

كم؟

كم يلزمك من الصلوات بعد

كم حفنة من الجثث

رجلا يميننا

أذنا صماء

كم يلزمك من القرايين بعد

كي تمسك جنودك عنّا

حتما لن يكونوا بطّالين مثلي

فأنا لا أملك غير سوء الحظ

لا أملك غير سلّم للحزن أصعده بتسارع

محرك نفاث

شهادة الهندسة المعلقة على صدر أُمي

وعلى كفن أبي

لا تجعلني قوادا في قسم الشرطة
 ولا حارسا على باب الجامع
 لا تجعلني وكيلا لك في الأرض
 أو جاسوسا ينقل سوءات الغير
 بائعا وحتى عبدا في سوق النخاسة
 كم يلزمك من الضحكات المشنوقة
 الهمسات المعلقة على السلك الكهربائي
 كم يلزمك من أخشاب الصلب والمسامير
 من الخوازيق المحيطة بالقلاع
 البنادق وشباك الصيد
 كي تفكّ أغلالنا
 كي تسرح أرواحنا في ملكوتك

نطلق تنهيدة طويلة تخرج الدخان العالق
بين الضلوع

نحتفل بنجاة آخر زهرة

بعيد أكبر معمرة في أقاسي الأرض

قد تكون نعمة دفنت رأسها في التراب

قد تكون العنقاء في قصص السندباد

وقد تكون الدودة التي تسكن القبر

كم خزاننا من الدم يكفي لتستعر جهنم

كم بحرا من الدموع الثكلى تغسل تجاعيد
الغضب

كم يكفيك بعد لترضى

لتبتسم

فمازلت أصدق أنك تفعل

